بكيسنجر خلال زيارة رابين : « أعتقد ان المعونة العسكرية ستتقدم ، لا أعتقد ان أمل اسرائيل سيخيب في الجوهر ، وستبذل الولايات المتحدة قصارى جهودها لتساعد وتفيد »(٤).

وقد وعد فورد رابين في أول اجتماع لهما في الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) ، ١٩٧٤ ، قائلا « سنستمر في الوقوف مع اسرائيل . فنحن ملتزمون ببقاء اسرائيل وامنها »(٥). وفي نهاية رحلة رابين الى الولايات المتحدة اعلنت واشنطن أنها ستزود اسرائيل بخمسين طائرة فانتوم نفاثة قبل الصيف القادم .

وبالاضافة الى طائرات الفانتوم ، فان قرار فورد يعني ان اسرائيل ستتلقى ، قبل الصيف القادم ، ما بين ٢٠٠ دبابة و٢٥٠ دبابة ميدان من طراز باتون م ٦٠ ، وعددا غير مقرر من طائرات الهليكوبتر المسلحة من طراز كوبرا ، وقنابل « سمارت » الموجهة بالليزر ومجموعة اخرى من الاعتدة(٦).

ويعتبر هذا كله معونة للمدى القصير وستضم الى المخصصات الاضافية الراهنة البالغة ٢،٢ بليون دولار التي اقرها الكونغرس عام ١٩٧٣ .

وفي ما يتعلق بطلب اسرائيل التزاما سنويا بمبلغ ١،٥ بليون دولار على اساس المنح (اي مجاني) ، حصل الاسرائيليون على اقل من المبلغ الذي طلبوه ، ولكنهم كانوا راضين على ما يبدو(٧).

وفي مقابلة اذيعت في الرابع والعشرين من ايلول (سبتمبر) عام ١٩٧٤ ، قال رابين ان الولايات المتحدة قد زودت اسرائيل بما يكفي من الاسلحة لمنع نشوب حرب . واضاف : « اعتقد أن لا شك هناك في العقل الاميركي بانه لا بد لنا من الحصول على القدرة لمنع الحرب وكذلك لنكون قادرين على حماية أنفسنا بأنفسنا . ويكون الجدل أحيانا حول مادة واحدة او مادتين ، ولكن موقف حكومة الولايات المتحدة في الاساس هو أن لا تغير هناك على الاطلاق في استعدادها لترجمته الى افعال »(٨). ويمكن تفسير عبارة « لمنع الحرب » كما يستخدمها رابين هنا على أنها تعني ان الاسرائيليين يسعون الى تفوق عسكري على الدول العربية . كذلك قال رابين ان الوعود التي تلقاها في واشنطن اثناء رحلته « قد ترجمت الى افعال »(٩).

وفي الامم المتحدة اتخذ فورد موقفا شديدا جديدا . قال : « لم تكن سياستنا ان نستعمل الاغذية كسلاح سياسي رغم حظر النفط وقرارات اسعار وانتاج النفط الاخيرة »(١٠). وبدا كأن المعنى الضمني هو ان الولايات المتحدة ، بوصفها منتجا رئيسيا ، تستطيع استخدام الاغذية كسلاح ضد العالم العربي اذا استخدم العرب سلاح النفط مرة اخرى للضغط على واشنطن لحمل اسرائيل على الانسحاب من كافة الاراضي العربية المحتلة .

وعلى الرغم من سجل فورد حول اسرائيل في الماضي وخطابه الشديد في الامم المتحدة ، فان الولايات المتحدة وحليفاتها ليست في موقف يمكنها من تبني سياسة معادية للعرب اذا ما اوضح العالم العربي ، وخصوصا العربية السعودية ، للولايات المتحدة بأنه ما لم تنسحب اسرائيل من كافة الاراضي المحتلة ضمن فترة محددة من الزمن ، فسيبقى حظر النفط مفروضا وستسحب الاموال العربية من المصارف الاميركية في الولايات المتحدة وفي اوروبا . وعلينا أن نتذكر دوما بان **اميركا ستستمر في تأييد التوسع الاسرائيلي ما لم يحول العالم العربي اسرائيل الى عائق بالنسبة للشعب الاميركي .**

وموقف الولايات المتحدة واضح في ما يتعلق بالشعب الفلسطيني . فلماذا تعترف الولايات المتحدة بمنظمة التحرير الفلسطينية في حين يستمر الكثير من الحكومات العربية المنافقة في تقديم الولاء الكلامي الكاذب فقط لمفهوم كون المنظمة الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني ؟ لقد قام سفير الهند كاول ، وهو دبلوماسي يتمتع باحترام كبير في واشنطن ، بعمل ممتاز لشرح الموقف الفلسطيني للحكومة والكونغرس الاميركيين . وهو يرى ان على العالم العربي ان يقف موقفا موحدا بالفعل في دعمه لمنظمة التحرير الفلسطينية ، والا ظلت اميركا مترددة حول معاملتها للفلسطينيين .

الدكتور عوده ابو ردينه